وأنشأت لنفسها قواعد صلبة وانتقلت من عمليات العصابات المحاربة الى حالة الحرب الشعبية الشاملة . عندئذ لا بد للثورة أن تفرغ بعض كوادرها لمهمات ادارية ولانشاء علاقات دولية واعطاء الثورة جهازا يعبر عن الكيان المستقبلي الوشيك التحقيق لها . لقد تمكن نضال الشعب الفلسطيني أن ينتزع لنفسه اعترافا قاطعا بوجوده كشعب حتى من الد أعدائه . ورغم ان الفقرة التي جاءت في البيان المشترك بين الرئيس الاميركي نيكسون والزعيم السوفياتي ليونيد بريجنيف اعترفت له « بمصالح مشروعة » الا ان المصالح المشروعة تبقى دون «الحقوق المشروعة» التي أقرتها الجمعية العامة باكثرية محترمة . الا أنه لا بد من الاشارة الى أنه اذا أتحنا للقضية الفلسطينية ان تتحول الى مشكلة عندئذ تستأثر مواقع التقرير الراهنة في المنطقة وفي العالم تحديد ماهية المصالح المشروعة للشعب الفلسطيني . وهذا يتحدد على ضوء موازين القوى القائمة في الساحة الفلسطينية وفي المنطقة اجمالا .

اما اذا تمسكنا بالتزامنا التحرير الكامل وأبقينا القضية الفلسطينية بمستوى القضية عندئذ نكون قد باشرنا في التنظيم والعمل من أجل أن تتأمن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . وهذا يعني ان علينا ان نخطط ونعمل لتغيير جذري في موازين القوى في الساحة الفلسطينية بالذات وفي المنطقة كلها .

ان اعدل قضية لا تتحول الى مجرد مشكلة عالقة لا لكونها قضية فحسب بل لانها عادلة. المهم ان نتصرف كأصحاب قضية عادلة لا كمتلهفين يغلب علينا الدلع في الاروقة الدولية. فاما ان نكون بمستوى التحدي او ان يلفظنا التاريخ . لاننا تواطأنا في بلقنة وطننا العربي في حين اننا نمتلك كل الامكانيات وتوفرت لنا كل الطاقات بأن نكون جديرين بالطموح المشروع وبالعظمة الحقيقية .

أي اتجاه سنأخذ متوقف الى حد كبير على قدرتنا على ان نبقي القضية الفلسطينية بمنأى عن ان تتقلص الى مشكلة وما يرافق هذه القدرة من التزام بأهداف الثورة الفلسطينية وانضباط مسيرتها .